فقال دعني من هذا من الذي يقول فتمشت في مفاصلهم كتمشي
البرء في السقم قلت ابو نواس قال من الذي يقول اذا ما انت
دون اللهاة البيت قلت ابو نواس قال حسبك بهذا هو اشعر
الاولين والاخرين ويضارع هذه الحكاية ما روي عمرو بن عبد الله
الليثي قال قال عمر بن الخطاب ليلة في مسيره الي الجابية بن بن
عباس قال فاتيته فذكر قصة طويلة ثم قال هل تروي لشاعر
الشعرا قلت ومن هو قال الذي يقول

ولو ان حمدا اخلد الناس خلدوا   ولكن حمد الناس ليس بمخلد

قلت ذاك زهير فقال هو اشعر الشعرا فانه كان لا يعاظل
في الكلام وكان يجتنب وحشي الشعر وكان لا يمدح احدا الا بما
فيه وفي رواية انه قال له انشدني فانشدته حتى برق الفجر
فقال حسبك الان اقرا القران قلت وما اقرا قال الواقعة
فنزل فصلي وسال معاوية الاحنف بن قيس من اشعر الشعرا
قال زهير قال وكيف ذاك قال كف عن المادحين فضول الكلام
قال بماذا قال بقوله

فما يك من خير اتوه فانما   توارثه آبا آبايهم قبل

وعن ربعي بن خراش قال قال لنا عمر رضي الله عنه يا معشر
غطفان من الذي يقول

اتيتك عاريا خلقا ثيابي   علي خوف تظن بك الظنون

قلت النابغة قال ذاك اشعر شعرايكم وعن عمر بن المنتشر
المرادي قال وفدنا علي عبد الملك بن مروان فدخلنا عليه فقام
رجل يعتذر من امر وحلف عليه فقال له عبد الملك ما كنت حريا
ان تفعل ولا تعتذر ثم اقبل علي اهل الشام فقال ايكم يروي
من اعتذار النابغة النعمان

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة   وليس ورا الله للمرء مطلب

فلم

ك
عدد
١٥

فلم يجد من يرويه فاقبل علي فقال اترويه قلت نعم وانشدته القصيدة
بكمالها فقال هذا اشعر العرب وقد اختلفوا في اشعر العرب اختلافا
كثيرا وكل يري رايا قال ابو عبيدة مر لبيد بالكوفة بمجلس وهو يتوكا
علي عصا فلما جاوزهم امروا واحدا منهم ان يلحقه فيساله من اشعر
العرب ففعل فقال له الملك الضليل يعني امرا القيس فجا فاخبرهم
فقالوا لو سالته ثم من فرجع فساله فقال ابن العشرين يعني طرفة
ابن العبد فلما رجع قالوا لو سالته ثم من فرجع فساله فقال صاحب
المحجن يعني نفسه وقال يحيي بن سليم الكاتب قال بعثني ابو جعفر
المنصور الي حماد الراوية اساله عن اشعر الناس فاتيته فقال
١١٧ ذاك الاعشي صناجها وقال الشعبي اغزل الناس في بيت واحد
واخنث الناس في بيت واحد واشجع الناس في بيت واحد الاعشي
فاما بيت الغزل فقوله

غرا فرعا مصقول عوارضها   تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوجل

واما اخنث بيت فقوله

قالت هريرة لما جيت زايرها   ويلي عليك وويلي منك يا رجل

فعلنا تلك ؟ واما اشجع بيت فقوله

قالوا الطرد قالوا عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل

وقد جمع في هذا البيت وصفهم
بالشجاعة والكرم والبيت من قصيدة له مطلعها

ودع هريرة ان الركب مرتحل   وهل تطيق وداعا ايها الرجل

وعلي ذكر هذه القصيدة فقد ضمن السراج الوراق بعضها في ابيات
صنعها مداعبا رجلا يدعي النجم وكان قد اشتري جارية تدعي
زبيدة من سيد لها جميل الوجه يسمي فخر الدين عثمان واستاذنت
سيدها النجم بزيارة سيدها الاول فقال

ذابت زبيدة من شوق لسيدها   عثمان والنجم بالنيران يشتعل
ولا تلام وذاك الفخر يعجبها   وبالزيارة لم يبرح لها شغل
فقل لطاير عقل قد اتاه بها   ويلي عليك وويلي منك يا رجل

Copyright © King Saud University